الثقافة الباكستانية

نشرة ثقافية شهرية
يصدرها القسم الثقافي
لدى سفارة جمهورية
باكستان الاسلامية
دمشق

العدد ١٣ ـ تموز آب (يوليو ـ أغسطس) ١٩٨٨

للشاعرة الباكستانية بروين شاكر

ترجمة : د . عبد النبي اصطيف

رقص

على الأرض الشبيهة بالمرآة ،
خيال جسم متكسّر ،
يترنّح مثل هلال
والموسيقى اللطيفة الصادرة عن كيان
الريح ،
تنساب في الظلمة الباردة .
مثل الهمسات ، مثل حديث العشاق .
وبعيداً عن الحشد المجهول .
في عزلة أقل صمتاً ،
يلثم صاحب غريب جبين .
قفز قلبي ،
ويمضي بي . .
وكأن جميع كروبي مخلوقة لكتفيه القويتين ،
وبعيني المغمضتين ،
وضعت نفسي المضناة في ذينيك الذراعين
أيضاً ،
مثل نزيل تائه يريح رأسه المتعب .
على جذع شجرة ظليلة اعترضته فجأة ،
والنور الشبيه بالحلم .
والموسيقى الآسرة ،

تنسرب إلى دورة دمي من خلال أنفاسه ،
وتزرع هناك خضر النجوم .
وأنا ، بارزة كنرجسة
ملتصقة بصدره ،
أمشي على بحيرة الجذل في غاية الحذر ،
وكأن قدميّ نصف نائمتين .
وستسبب تكسّر الماء ، إذا ماضغطت ،
حتى أقل الضغط ، عليه .
وجميع أردية كروبي تسقط عن الروح
المتصدعة ،
رداءً إثر رداء ،
ولحظة بعد أخرى ،
أمضي بعيداً عن الأرض ،
قدماي في الهواء ،
والآن على الغيوم ،
وقرب النجوم ،
والآن ما فوق النجوم ،
وفوق . . . فوق ،
و . . . .

* * *

(٢)

النظرات نظراتُه ، والمحيا محياي ،
وبالهدوء كله ، قصّ الحكايا ،
عيناه هما اللتان أطّرتا الأشعار ،
وكتبتا مثلها على وجهي .
ونَفَسُهُ المفعم كان يشير ،
عندما كانت اللحظات الحية تتملكنا
حتى مثل هذه الفصول كانت لنا هناك ،
عندما كانت الأيام لي ، والليالي له ،
وإذ يتيه في أفكاره أحياناً ،
تتسمّر نظراتي مثل نظر[illegible]
باحثاً عن الألوان ، أهلاً به ،
والأزهارُ على الجانبين ، والأفنانُ أفنانه . .
والحكم دونته الريح ،
العواصف لي ، وفصول الربيع له .
لم ينكشف حتى لنفسه بعد ،
فمَنْ غيره يستطيع فهمه إذن ،
غالباً مااضطرب نومي بفكرة . .
أين ، ،
وكيف ، يمضي لياليه ،
وذراعاه ، رغم أنهما بعيدتان عني ،
تحملاني وتمضيان بي . . . .

* * *

(٣)

ذاب القمر كما ذُبت ،
مبحراً يمضي بهدوء الليل كله .
لم توارى خلف الغيوم الرمادية ؟
ماالذي أحزنه ؟ من يعرف ؟
التقطت الأشواك بقدمي ،
ولكنه استمر في تجنّبي ،
ومثل نبات متسلق فصلي ، جففتُ حتى
الموت ،
ومثل شجرة عملاقة ، هو يزدهر
وأثناء البرد ، ومن أجل المسافرين ،
تحوّلت الشجرة إلى لهيب ، وظلت متقدة .
والقلب ، ابني الشبيه بالزهرة ،
ترعرع في وادي الحجارة .
وأثناء النوم ، في عالم الأحلام ،
متّعَ قلبي نفسه بالألعاب . .

* * *

(٤)

انظر الى الحياة ، في وجهها ، لبرهة
واخسر ، ولكن ابق مبتسماً ، لبرهة
وراجُ الخلاص بعد التخلي عن الحب ،
هل يمكن لسفينة أن تبحر في الرمل .
مامن جدوى في تسويغ الأعمال الوحشية
الآن ،
هل شفهت الكلمات الجراح في يوم ،
الغصينات أصغر من أن توقف الإزهار ،
هل تستطيع الأيدي وحدها أن توقف
الفيض
في يوم .
أن تفكر ، ولكن دون أن تفتح العقول ،
لتدع كلماتك أبداً ترى النور .
ليست الأمطار بالفرج للأرض المعاينة ،
هل يمكن للدموع أن تطفىء اللهب
كن يقظاً على اسبانياك
إذا ماتفق لك في يوم أن تحرق سفنك .

* * *

(٥)

مربّية

يقول الناس :
إن قاتلي صامت
وإن الجارية
التي تغسل خنجره
تتلمّظ الآن
شفتاها بدمه خفية .

* * *

(٦)

عندما تنصرف عني ،
تتركز عينيّ ،
دون شعور ،
على خطوط كفي . .

* * *

الشاعرة :

* ولـدت بروين شاكـر في الـرابع والـعشرين من شهـر تشرين الـثـاني عام ١٩٥٢ ، وحصلت على درجة [illegible] في اللغـة الإنكليزية ، وبعـدها على الماجستير في الأدب الإنكليزي ، واللغويات الإنكليزية على التوالي .

درّست الأدب الإنـكـليزي بين عامي ١٩٧٣ ـ ١٩٨٢ ، وهـي تعـمـل حاليـاً مساعدة جامع للعادات في كراتشي .

لها ثلاث مجموعات شعرية هي :

١ ـ عطر ، ١٩٧٧ ، والـتي فازت بجـائـزة آدم جي للأدب التي تعد من أهم الجوائز في الباكستان .

٢ ـ القطيفة ، ١٩٨٠ .